الفصل الثاني

بين المكتبة ومركز مصادر التعلم

مقدمة :

يتناول هذا الفصل المواصفات الواجب توافرها بالمكتبة ومراكز مصادر التعلم ، والأشكال المختلفة لمصادر التعلم وتقسيماتها المختلفة ، ثم تناول الوحدات الخاصة بمركز مصادر التعلم ووظائف كل وحدة من هذه الوحدات .

من المحسوس المعايش في الآونة الأخيرة زيادة الإقبال علي التعليم الجامعي كأحد النتائج المتوقعة للانفجار السكاني الذي يعاني منه العالم بصفة عامة والدول النامية بصفة خاصة ، فصاحب ذلك سهولة الحصول علي المعلومات وتطور تكنولوجيا الاتصالات ،مما يؤكد أن التعليم هو المحور الرئيسي للتنمية في أي مجتمع خاصة في المجتمعات النامية .

"أما المجتمعات النامية فإنها تهدف إلى تغيير مؤسساتها التربوية تغيراً جذرياً لعجز تلك المؤسسات، أو معظمها عن استيعاب التغيرات الحضارية وإشعاعها بالسرعة المناسبة ، ومن ثم لا تسهم في تعليم أبناء المجتمع تعليماً مرغوباً فيه ، وتتركز الجهود المبذولة للتربية المستمرة في الهيئات التربوية والثقافية والإعلامية وحدها"(١).

"ويعتبر مفهوم التربية المستمرة والتعلم الذاتي هو المنطلق الأساسي لجميع مفاهيم تطوير وتحديث التعليم والتجديد التربوي ، وعندما تأخذ التربية العصرية علي عاتقها إعداد الطالب إعداداً متكاملاً فإنها يجب أن تمنحه الفرص الكافية لنموه نمواً متوازناً من جميع النواحي لتحقيق النمو المتكامل ، ونزوده بالمهارات التي تمكنه من أن يعلم نفسه بنفسه عن طريق الحصول علي المعلومات ونقدها واختيار الصالح منها والاستخدام الوظيفي لها لأي غرض من الأغراض ، وفي هذا تأكيد لدور المكتبة في النظم التعليمية الحديثة ، وما تستطيع أن تسهم به في تحقيق أهدافها . إذ من الواضح أنه لا يمكن تحقيق أهداف أي سياسة تعليمية متطورة بدون الخدمة المكتبية ، أو بدون استخدام مصادر المكتبة استخداماً وظيفياً وفعالا لخدمة الجوانب المختلفة للعملية التعليمية"(٢).

---

(١) عبد التواب شرف الدين : الإتجاهات الحديثة في المكتبات والتربية ، القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، ١٩٨٥، ص١٤ .

(٢) مدحت كاظم و حسن عبد الشافي : الخدمة المكتبية المدرسية : مقوماتها وتنظيمها وأنشطتها ، ط٤ ، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ،١٩٩٣ ، ص ص ١٩: ٢٠ .

تتنوع المكتبات وتتغير في البلد الواحد حسب طبيعتها وطبيعة مجموعة روادها والوظيفة التي تؤديها في المجتمع تخدم أربعة أهداف رئيسية وتهدف لتحقيق أربع غايات رئيسية :

١ - مهمة رئيسية تيسير التزود من الثقافة عن طريق حفظ المعرفة الإنسانية ونقلها سليمة نامية متطورة إلى الأجيال القادمة وهذه يمكن أن تسمي المهمة التربوية التثقيفية للمكتبة .

٢ - مهمة التزويد بالمعلومات وتسهيل البحث (عن طريق نشر المعرفة وتوسعة دائرتها) وهذه تسمي المهمة الإعلامية الإخبارية للمكتبة .

٣ - المهمة الترفيهية (وذلك عن طريق الاستمتاع بالمعرفة) .

٤ - الهدف الاجتماعي للمكتبة الذي يسعى لخلق حياة اجتماعية متوازنة بين رواد مكتبة من المكتبات بغرض خدمة ذلك المجتمع وإزالة الفوارق بين فئاته ودفع الحواجز وإيجاد مجتمع متوازن .

ومن الملاحظ لهذه الأهداف أنها متداخلة مع بعضها البعض حيث لا يمكن فصل أي هدف عن الأهداف الأخرى وإنما تم فصلها لسهولة تناولها فقط (١).

إن الخدمة المكتبية لا تقوم بالدور الذي ينبغي أن تقوم به في خدمة التنمية والتحديث بالمجتمع ويرجع ذلك إلى العديد من المعوقات من بينها :

١ - عدم الوعي بأهمية المكتبات ودورها في التنمية والتطوير والتحديث

٢ - نقص أعداد أمناء المكتبات المهنيين وأخصائي المعلومات .

٣ - عدم وجود تخطيط لمختلف النشاطات المكتبية .

٤ - عدم تحديث المجموعات المكتبية .

٥ - عدم وجود التشريعات المكتبية المتطورة التي تسمح بالتعاون بين المكتبات في محاولات الاقتناء والإعداد الفني والتبادل والخدمات المكتبية .

---

(١) محمد ماهر حماده : علم المكتبات والمعلومات ، ط٢ ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٦ ، ص١٦ .

٦ – عدم استخدام الوسائل التعليمية وغيرها من الأوساط التعليمية الحديثة.

٧ – عدم الاستفادة من التطورات الحديثة في مجالات تكنولوجيا التربية نحو استخدام الحاسبات الإلكترونية والاستفادة من تكنولوجيا الاتصالات .

٨ – عدم تحديث وتطوير الطرق الخاصة بتنظيم المعلومات .

٩ – عدم تعميم الوسائل الحديثة لبث المعلومات (١).

"وإذا كانت المعلومات ضرورية لأي مجال من مجالات الحياة المعاصرة والمشتغلين بأي من المهن ، فإنها ألزم ما تكون ضرورة للمشتغلين بمهنة التعليم ، حيث إنها عصب المهنة ومحورها ، فالمعلم يحتاج إليها في مختلف العمليات التعليمية والتربوية ، وفي تحقيق النمو الذاتي والمهني ، وفي التخطيط واتخاذ القرارات في نطاق المدرسة التي يعمل بها ، وفي مختلف مجالات الأنشطة التربوية" (٢) .

المواصفات الواجب توافرها في المكتبة :

هناك العديد من المواصفات التي تجعل من المكتبة مكاناً مناسباً لأداء وظائفها وخدماتها منها :

أولاً: موقع المكتبة :

ويعتبر متطلبا أولياً وأساسياً لأنه يؤثر علي مدي استخدام المكتبة وفعاليتها في خدمة المستفيدين (٣)."ويجب أن يكون في مكان يتوسط الكلية أو المدرسة ويسهل الوصول إليه

---

(١) مشروع تخطيط خدمات المكتبات والتوثيق في الكويت عن: عبد التواب شرف الدين : الإتجاهات الحديثة في المكتبات والتربية ، مرجع سابق ، ص٣١ .

(2) Ferning, Leo R. The place of Information in Educational Development: A Study Prepared for the International Bureau of Education. -Paris: Unisco, 1980,p.12.

(٣) ربحي مصطفي عليان : مرجع سابق ، ص ٥٨.

ويتوافر فيه الهدوء والبعد عن الضوضاء بما يسمح للمطالعين والمستفيدين بالتركيز في القراءة . كذلك من المهم عند اختيار موقع المكتبة مراعاة زيادة مساحتها وإضافة حجرات جديدة إليها دون تحوير كبير في المبني يكلف نفقات تزيد عن حد المعقول" (١).

ثانياً: المبني الخاص بالمكتبة :

"ينبغي أن يكون المبني مصمماً طبقاً للمواصفات الفنية والهندسية التي تسمح بتحقيق أفضل استخدام له ، فيشترك خبير في فن المكتبات مع المهندس المعماري المختص لتحديد المواصفات المطلوبة ، فيراعي تخصيص ركن للوسائل السمعية والبصرية ، وركن للمراجع ، وركن للمجموعات المطبوعة الأخرى من الكتب والدوريات ، وركن للدراسة والبحث وغرفة للأمين مفتوحة علي كل هذه الأركان التي يفصل بينها قواطع زجاجية وتصبح كلها في مكان واحد مع إلحاقها بقاعة للمحاضرات والندوات وعرض الأفلام ، وآلات التصوير والطبع وغير ذلك من عمليات"(٢). لذلك فالمبني هو المرتكز الذي يعتمد عليه في تقديم خدمات المكتبة المختلفة ، حيث لا يمكن تقديم خدمة حقيقية للمستفيدين إلا في وجود مبني مناسب ومريح لكل من المستفيدين والعاملين بالمكتبة .

ثالثاً: الأثاث المكتبي:

لا يجب الاهتمام بنوع الأثاث الموجود بالمكتبة وملاءمته فقط بل من الضروري أن يكون عدد كل نوع كافياً ، فليس يكفي مثلاً أن يكون عندنا مناضد وأدراج للفهارس ، ورفوف للكتب ، ولوحات عرض ، وأجهزة قراءة ، ومكاتب ، وأجهزة استماع ومشاهدة ، بل يجب أن يكون عددها كافياً ، ففي المكتبة لا يجب إطلاقاً أن يكون هناك وقوف أو انتظار لأن ذلك فضلا علي أنه يتنافي مع فكرة المكتبة نفسها فهو يسيء إلي المظهر العام

---

(١) مدحت كاظم و حسن عبد الشافي : مرجع سابق ، ص ص٤١ -٤٢ .

(٢) عبد التواب شرف الدين : الإتجاهات الحديثة في المكتبات والتربية ، مرجع سابق ، ص٩٤ .

ويبعث علي الجلبة، والضوضاء بل الفوضى ومن ثم النفور من المكتبة (١) .

والأثاث المكتبي من العناصر الهامة المكونة للمكتبة "ويستخدم في المكتبات نوعان من الأثاث: أثاث خشبي ، والأثاث المعدني . والأثاث الخشبي أفضل كثيرا من الأثاث المعدني ، ففي المناطق الشديدة الرطوبة تري الأثاث المعدني يتأثر إلي حد كبير ويصبح عرضة للصدأ ، كما أنه قد لا يوجد بالمواصفات المعيارية للأثاث المكتبي . وكذلك فإن الأثاث الخشبي قد لا يصلح للمناطق شديدة الجفاف أو الحرارة إلا إذا تم تصنيعه من أنواع جيدة من الأخشاب الصلبة القوية التحمل ؛ وتعد أخشاب البلوط والزان من أفضل الأنواع التي تستخدم في أثاث المكتبات . فهذان النوعان فضلاً عن كونهما أخشاباً قوية فإنه يمكن دهانهما بألوان جذابة جميلة"(٢) .

ويلخص **ربحي عليان** المميزات الواجب توافرها في الأثاث في النقاط التالية:

١-قوة التحمل والمتانة .

٢-عملي وقادر علي أداء الوظيفة المطلوبة منه .

٣-مريح ويمتاز بالجمال والناحية الجمالية .

٤-مطابق للمعايير والمواصفات القياسية في هذا المجال .

٥-مرن وقابل للنقل والإبدال والحركة بسهولة .

٦-متنوع في أشكاله وأحجامه ليتناسب مع المستفيدين ومع الوظيفة.

٧-كاف من حيث العدد لرواد المركز في الظروف المختلفة(٣).

رابعاً: التيارات الهوائية

يجب مراعاة التيارات الهوائية ودرجة الرطوبة داخل المكتبة لأنها في النهاية تنعكس بطريقة إيجابية علي كلا من المعاملين والمستفيدين من المكتبة . إن الورق تصل قوة

---

(١) شعبان عبد العزيز خليفة : " مباني المكتبات المدرسية وتجهيزاتها " ،الرياض : مجلة المكتبات والمعلومات ، س٢ ، ع٢ ،١٩٨٢ ، ص٢٨ .

(٢) مدحت كاظم و حسن عبد الشافي : مرجع سابق ، ص ٥٢ .

(٣) ربحي مصطفي عليان : مرجع سابق ، ص ٥٩ .

مقاومته إلي أقصي حدودها حين تكون درجات الرطوبة به متناسبة مع هواء رطوبته بين ٥٠%و٦٠% إذن فالتكييف الصحيح للهواء سوف يزيد أيضاً من قدرة الورق علي مقاومة أثر الاستعمال العادي(١).

خامساً: الضوضاء:

داخل المكتبة تتخذ الاتجاهات الحديثة للتغلب علي هذه الأوضاع من خلال مداخل ثلاثة هي" :

١ - التخلص من الضوضاء من مصدرها : عن طريق إستخدام آلات لا صوت لها وقواعد تمتص الصوت مع صيانتها علي الدوام.

٢ - استخدام غرف مانعة للصوت من الداخل بتغطية الحوائط والسقوف والأرضيات بمواد عازلة للصوت حيث تمتصه ولا تعكسه، وقد يكون ذلك عن طريق استخدام سجاجيد وأقمشة ماصة للصوت .

٣- عزل التجهيزات المسببة للضوضاء كالآلات الكاتبة والحاسبات الآلية وآلات الطباعة والاستنساخ ، فهذه الآلات وغيرها يمكن عزلها وإحاطتها بسياج من المواد الماصة للصوت"(٢).

ويمكن أن يدخل في تكوين غطاء الأرضية المثالي يدخل في تكوينه المطاط ولكن نظراً لارتفاع ثمنه يمكن الاستعاضة عنة بالفلين أو اللينوتيل أو الشمع أو أي مادة أخري والصفات الجوهرية لأي غطاء أرضية هي أن يكون ساراً للنظر ، يميت الضوء وسهل التنظيف غير زلق(٣).

---

(١) أحمد أنور عمر : الإجراءات الفنية للمكتبات : عمليات التزويد والإعداد والصيانة ، ط ٥ ، القاهرة: دار النهضة العربية ، ١٩٨٣ ، ص ٢٥٧ .

(٢) محمد محمد الهادي : إدارة الأعمال المكتبية المعاصرة : الأصول العلمية وتطبيقات المعلومات وتكنولوجياتها ، ط٢، القاهرة: المكتبة الأكاديمية ،١٩٩٦ ، ص ١٢٤ .

(٣) حسن رشاد : المكتبات ورسالتها ، ط ٣ ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٧٨ ، ص١١١

سادساً: الألوان :

إن استخدام اللون والإضاءة سوياً يتيح فرصاً لخلق ظروف عمل مناسبة تريح العين وتحدث التأثير المطلوب . كما أن الخبراء في الألوان يستطيعون تحديد الألوان الصالحة سواء للحوائط أو الأسقف . وكذلك الألوان المناسبة لعمل الرجال والأخرى التي تصلح لعمل النساء ، غير أنه يجب ألا ينقلب الحال إلي معرض للجمال والأناقة مما يفوت الغرض من خلق جو العمل المريح الحافز علي النشاط والإنتاجية (١). وعموماً يجب استخدام ألوان مريحة للعين حتى يسهل علي المستفيدين من المكتبة الإطلاع في جو مناسب ومريح لهم .

سابعاً: الإضاءة :

تعتبر الإضاءة من العوامل الهامة المساعدة علي الراحة داخل المكتبة ، لذلك لابد أن يلقي ضوء كاف علي الجدران والمناضد ويحسن أن تكون النوافذ فوق الرفوف بدلاً من أن تشغل مساحة من الجدران ، وهذا الوضع لا يمنع من أن نفتح بعض النوافذ المنخفضة لتضيف إلي جمال المكتبة ، والضوء غير المباشر مرغوب فيه(٢) . "والإضاءة الطبيعية لا تعدلها أي إضاءة إذ أن الإضاءة الطبيعية تتيح القراءة في جو طبيعي لا يجهد العين إلا أن هذا لا يمنع من وجود إضاءة صناعية مناسبة موزعة توزيعاً جيداً عندما تدعو الحاجة إلي ذلك "(٣). إن ما تحتاجه المكتبة اليوم ليس مزيداً من الضوء مما قد يسبب الإبهار ، والضوء القليل لا يساعد علي الرؤيا الصحيحة ، ويؤكد أطباء العيون أن الإضاءة القوية تؤذي العين تماماً كالإضاءة الضعيفة ، وعندما قامت العديد من المكتبات بتخفيف الإضاءة داخلها عبر القراء عن ارتياحهم لهذا التخفيف. وهناك طريقتان أساسيتان للإضاءة الاصطناعية ، الإضاءة السقفية والإضاءة الفردية (مصابيح الطاولات) وبما أن طاولات

---

(١) محمد محمد الهادي : المرجع السابق ، ص ص ١٢٣-١٢٤ .

(٢) حسن رشاد : المكتبات ورسالتها ، مرجع سابق ، ص١١١ .

(٣) مدحت كاظم و حسن عبد الشافي : مرجع سابق ، ص ٤٢ .

القراءة لا تحتاج جميعها إلي إضاءة في وقت واحد لذا تكون الثابتة أوفر من الناحية الاقتصادية(١).

ثامناً : الميزانية:

حيث "تحتاج المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات إلي نظم مالية تتسم بالمرونة الكافية التي تتلاءم مع السرعة الكبيرة التي يتم بها التطور العلمي والتكنولوجي وما استتبعه من زيادة هائلة في كمية ونوع المعلومات والميزانية من العوامل الهامة التي تؤثر علي المكتبة وهي السبيل الذي يمارس من خلاله الأعضاء الرقابة المالية والمسئوليات . و يجب أن يعهد بإعداد الميزانية إلى هيئة العاملين" (٢) . هذا ويمكن الالتزام بقليل من قواعد الفطرة السليمة أو البداهة ، في إعداد الميزانية ، وهناك أمور هامة يجب مراعاتها في الميزانية :

أ – ينبغي الانتهاء من إعداد الميزانية قبل بداية العام الذي تنفذ فيه لإتاحة الوقت الكافي لمراجعتها من قسم الحسابات بالكلية .

ب – ينبغي أن تغطي الميزانية جميع الموارد وأوجه الإنفاق المحتملة .

جـ– ينبغي إقرار الميزانية من جانب اللجنة المكلفة بذلك وألا تدخل عليها أية تغييرات خلال العام إلا بواسطة سلطة مناظرة .

د – الحرص علي تقديم تقارير دورية عن الميزانية (٣).

وقد تم تعريف الميزانية **Budget** علي أنها "إجمالي الأموال المخصصة للصرف منها علي احتياجات المكتبة بعد إقرارها بناء علي التقديرات السنوية المرفوعة إلى جهة الاختصاص" (٤)· و يجب توفير المال اللازم لتوفير الأصول الثابتة من أثاث وأجهزة

---

(١) عبد اللطيف صوفي :المكتبات الحديثة :مبانيها :تجهيزاتها ، الرياض : دار المريخ ، ١٩٩٢ ، ص ص ٨٢-٨٨

(٢) محمد محمد الهادي : الإدارة العلمية للمكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات ، ط٢ ، القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٠ ، ص ٢٧٥ .

(٣) اثرتون، بولين : " مرجع سابق " ، ص ٤٤٦ .

(٤) عبد التواب شرف الدين و عبد الفتاح الشاعر : المعجم الموسوعي لعلوم المكتبات والتوثيق والمعلومات ، ط١ ، الكويت : شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع ، ١٩٨٤ ، ص ٨٣ .

وماكينات مطلوبة لأداء الوظائف المخططة ، كما يجب توفير بنود ثابتة في الميزانية للمصروفات العادية والرأسمالية مثل:

- الأجور والمرتبات والمكافآت .
- شراء الكتب والمراجع والاشتراك في الدوريات .
- الطباعة والنشر والتوزيع .
- مواد العمل من سجلات وأوراق و...
- استهلاك الأثاث والمكتبات و...

وبالنسبة للمبالغ التي تخصصها المكتبة للصيانة وخاصة تلك التي تنفقها علي التجليد وذلك لسبب بسيط وهو أن مخصصات التجليد تدمج عادة ضمن المبالغ الإجمالية المخصصة لشراء الكتب والدوريات(١)". ومع ذلك فإن قلة من المكتبات الكبيرة التي تملك من المال ما يكفي للصيانة الكاملة لما تملكه من مجموعات . وإن نسبة ما يمكن أو ما يجب أن تخصصه أي مكتبة لأغراض الصيانة يعتمد علي عوامل عده أهمها :

١ – مقدار العناية السابقة لصيانة المجموعات .

٢ – المخصصات الحالية للشراء وحجم المشتريات سنوياً من كتب ودوريات"(٢).

تاسعاً : القوي العاملة بالمكتبة :

تعتبر من أهم عناصر الإدارة السليمة التي بواسطتها تتحقق الأهداف والأدوار والمهام المخططة لابد من توافر الأعضاء الملائمين والمناسبين ، ولذلك فإنه يجب مراعاة الكفاءة والخبرة لكل فرد من الأعضاء العاملين بالمكتبة من مسئولي الإدارة والتخطيط وأخصائيين في بناء المجموعات وخدماتها فنياً وأخصائيين للترجمة والتحرير والنشر وفنيين مساعدين للقيام بالمهام الكتابية والتسجيل والتصوير والاستنساخ والترتيب(٣) .

---

(١) أبو السعود إبراهيم :" معايير إنشاء مراكز المعلومات والمكتبات " ، القاهرة : مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، س١ ،ع١ ، يناير ١٩٨١ ، ص٨٢ .

(٢) أحمد أنور عمر : الإجراءات الفنية للمكتبات : عمليات التزويد والإعداد والصيانة ، مرجع سابق ، ص ٢٤٥.

(٣) أبو السعود إبراهيم : المرجع السابق ، ص٨١ .

وبالإضافة إلي ما سبق فهناك عوامل أخري مثل نوعية التنظيم المتبع في المكتبة وحجم المجموعات المكتبية وخصائصها ، وحجم المبني فضلاً عن مستوي المقررات الدراسية المطروحة وأساليب التدريس المتبعة(١).

"إن العملية التعليمية في حاجة إلى وحدة متخصصة في تقنيات التدريس تخدم جميع التخصصات ويعمل بهذه الوحدة فريق من الخبراء في استخدام هذه التقنيات ومن المتخصصين في التعليم البرامجي وأساليب التعلم الذاتي ، كما يقوم هذا الفريق بمتابعة الطلاب وتوجيههم إلى نوع البرنامج الذي يلائم احتياجاتهم ، كما يقومون بإمدادهم بأدواته سواء كانت مطبوعة أم مسموعة أم مرئية يطلق علي هذه الوحدة مركز مصادر التعلم"(٢).

مفهوم مصادر التعلم:

ويؤكد الدكتور الطوبجي علي أن مصادر التعلم "هي جميع المصادر (المعلومات، الأشخاص ، الأشياء) التي يمكن أن يستخدمها المتعلم ، بمفردها أو مع غيرها ، في صورة غير رسمية عادة لتسهيل عملية التعلم ، وهذه المصادر تشمل الرسائل، والأشخاص، والمواد ، والأدوات ، وأساليب العمل ، والتجهيزات"(٣) .

هناك أساليب ومصادر معروفة في التعليم الجامعي من أهمها المحاضرة التي تعتبر من أقدم أساليب مصادر التعلم . ولا يعني حضور الطلاب المحاضرات بانتظام أن هذا دليل علي فعالية المحاضرة كوسيلة تعليمية . فكثير من الطلاب يحضرون المحاضرات لأن ذلك هو الطريق الوحيد الذي يعرفون به محتوي المادة التي ينبغي عليهم دراستها لينجحوا في المقرر . وكثير من المقررات تعتمد بدرجة كبيرة علي المحاضرة . وعلي أساسها يتحدد

---

(1) Library Association, Colleges of Further and Higher Education Group. College Libraries: Guidelines for Professional Service and Resource Prevision, 3rd ed., London: Library Association, 1982,64p.

(٢) عبد الفتاح أحمد جلال :" تجديد العملية التعليمية في جامعة المستقبل " ،مجلة العلوم التربوية ، جامعة القاهرة : معهد الدراسات والبحوث التربوية ، ع١ ،يوليو١٩٩٣ ، ص٣٠ .

(٣) حسين حمدي الطوبجي : تعريف تكنولوجيا التربية : النظرية ، المجال ، المهنة ، الكويت : جمعية الإتصالات التربوية والتكنولوجيا ، ١٩٨٥، ص ٢٧ .

ما يتعلمه أو يدرسه الطلاب بل ويتم تقييمهم علي أساس ما حصلوه منها(١) .

ومصادر التعلم عبارة عن نظام به مجموعه من المواد أو المواقف التي تنظم أو تركب لكي تمكن المتعلم من أن يتعلم (٢) .

ويعرف الدكتور حسن عبد الشافي مصادر التعلم بأنها" جميع أوعية المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة التي تستخدم كمصادر في عملية التعليم والتعلم لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية"(١).

"إن النقص في التقنيات والوسائل التعليمية يؤدي في جملته إلي رتابة العملية التعليمية وغلبة اللفظية عليها وانغلاقها علي نفسها وعدم تأثيرها علي تحقيق التغير الثقافي في الناشئة وحرمانهم من فرص التعلم الذاتي ، ذلك أنها ما زالت تتأثر بقدرة المعلم علي التلقين وقدرة الناشئة علي الحفظ والاستظهار مما يتطلب بالضرورة استحداث تقنيات تربوية متجددة بحيث تعتبر جزءاً من أدوات العملية التعليمية"(٢) .

"والمستحدثات التكنولوجية الجديدة تساعد كثيراً في تحقيق الأهداف التربوية الجديدة، ولكن ذلك لا يعني اختفاء اللغة اللفظية . وفي مقدمة أدواتها الكلمة المطبوعة في كتاب ، وإنما تبرز أهمية وسيلة تعليمية جديدة وفرتها التكنولوجيا ، وهي الوسيلة غير اللفظية وفي مقدمتها محاكاة واقع الحياة أو صور هذا الواقع ومعالجته ، وغني عن الذكر نوعية

---

(١) محمد منير مرسي : الإتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٩٢ ، ص١٢٠ .

(2) Henry,Ellington;Fred,Prfecival&Plil,Race.Handbook of Technology ,London:Nichols,1993,p163.

(٣)حسن عبد الشافي : المكتبة المدرسية ودورها التربوي ، القاهرة : مؤسسة الخليج العربي، ١٩٨٦ ، ص١٥٦ .

(٤) لطفي بركات : قضايا تربوية ، القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، ١٩٩٢ ، ص١٤٠ .

المعلومات التي تنقلها الصورة ، ومقدارها ، وهو ما تعجز الكلمات أحياناً عن نقلها"(١).

كما أنها " تزيد عملية التعلم المعتمدة علي المصادر من تنوع طرق التدريس التي يمكن استخدامها ، فالمصادر يمكن أن تستخدم لأغراض العرض والإيضاح مع جماعات كبيرة ، ولكنها تستخدم بطريقة أكثر إنتاجية عندما يتم تطويعها بواسطة المتعلم نفسه ، هذا فضلاً عن أن إمكانية تقديم المواقف التعليمية للأفراد والجماعات الصغيرة من شاشة تمكن المعلم من مسايرة المتعلمين ذوي القدرات الضعيفة وذوي القدرات الكبيرة ، ويمكن بالتالي عدم التقيد بمواعيد زمنية في حالة تحقيق التعلم المبني علي المصادر في شكله المثالي"(٢).

مفهوم مصادر المعلومات :

ويعرف مصدر المعلومات **Information Source** "بأنه المصدر الذي يحصل منه المستفيد علي المعلومات التي تلبي حاجته للمعلومات" . ويفضل البعض استخدام مصطلح "أوعية المعلومات" عن مصطلح " مصادر المعلومات" باعتبار أن المصطلح الأول أكثر دقة في الدلالة علي المصادر الوثائقية التي يتوافر لها شكلاً مادياً يمكن حصره وضبطه ببلوجرافياً(٣). كما ينبغي ألا ننسي أن الوثائق في أوسع معانيها لا تقتصر علي النقوش والمخطوطات والمطبوعات وإنما تشمل أيضاً الأعمال الفنية والمسكوكات والمعروضات المتحفية ذات الطابع المعدني أو النباتي أو الحيواني أو الأنثروبولوجي(٤).

ويعرف البعض وعاء المعلومات بأنه "هو الكتاب مخطوطاً أو مطبوعاً ، أو الصحيفة أو المجلة ، عامة أو متخصصة ، أو التسجيل بأنواعه : المصغرة والمرئية والمسموعة

---

(١) فتح الباب عبد الحليم سيد :" التطور التكنولوجي والتعلم " القاهرة : تكنولوجيا التعليم (سلسلة دراسات وبحوث) ، ك١ ، أغسطس ١٩٩١ ، ص٦ .

(٢) أحمد أنور بدر : علم المعلومات والمكتبات ، القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٩٦ ، ص٤٤٠ .

(٣) عبد التواب شرف الدين و عبد الفتاح الشاعر : المعجم الموسوعي لعلوم المكتبات والتوثيق والمعلومات ، ط١ ، الكويت : شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع ، ١٩٨٤ ، ص ٢٣٤ .

(٤) حشمت قاسم : مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبة ، القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨٨ ، ص١٨

والإلكترونية ، حيث يحتوي كل منها علي : أفكار ، أو أرقام، أو اتجاهات ، أو صور، أو غيرها ، تمثل الواقع الخارجي في الوجود ذاته، أما رصيد المعلومات ، فهو ذلك الواقع الخارجي نفسه ، الذي وضعت الأوعية لنقله إلى ذهن الإنسان وتصوره"(١).

بينما المقصود بمصادر المعلومات " جميع الدراسات والبحوث المطبوعة وغير المطبوعة المرئية والسمعية والتي يشتمل علي موضوعات تتعلق بالمشكلة المراد بحثها، ويدخل ضمن هذه المصادر الهيئات والمتخصصين كمصدر من المصادر التي تمكن الباحثين من الحصول علي المعلومات"(٢).

تقسيمات مصادر التعلم :

يوجد تقسيمات مختلفة لمصادر المعلومات حسب محاور ومعايير متنوعة ومختلفة وقد قسم البعض مصادر المعلومات ***وفقاً لما تشتمل عليه من معلومات*** إلي نوعين هما :

أ - المصادر الأولية :

ويُقصد بها المصادر التي يرجع إليها الباحث ليجد فيها المادة العلمية اللازمة لبحثه بصفة مباشرة.

ب - المصادر الثانوية:

ويقصد بها المصادر التي تساعد الباحث في الإحاطة بموضوعة وأطلقت هذه التسمية علي هذا النوع لأنها تشتمل علي أفكار ونظريات سبق دراستها، وإن كانت لها مكانتها العلمية حيث لا يوجد مثلها في مجال تخصصها · ومن مخاطر هذه المصادر أنها تشتمل علي الحقائق العلمية السابق نشرها في الدوريات والتقارير العلمية وغيرها من المصادر وتخضع لآراء كاتبيها أو مؤلفيها(٣)·

---

(١) سعد محمد الهجرسي : المكتبات والمعلومات بالمدارس والكليات ، القاهرة:الدار المصرية اللبنانية،١٩٩٣ ، ص٢٩٢-٢٩٣.

(٢) عبد التواب شرف الدين : الإتجاهات الحديثة في المكتبات والتربية ، مرجع سابق ، ص١٥٩.

(٣) عبد التواب شرف الدين : نفس المرجع السابق ، ص١٧٥-١٧٦.

وقد تناول الدكتور الطوبجي أكثر من تقسيم للمصادر منها :

* ***من حيث الشكل أو البناء أو التركيب*** **Structure** الذي يحكم طريقة صياغة وعرض المادة التعليمية وقسمها إلى ثلاث مصادر وهي :

١-مصادر تعليمية لها إطار ثابت مثل الكتب المدرسية ، والمواد المبرمجة الأفلام التعليمية .

٢-مصادر تعليمية لها إطارات متغيرة ليست ثابتة أو جامدة ، مثل المقالات التي تنشرها الصحف ، أو مواد القراءة الترويحية حيث نلاحظ تنوع المادة التعليمية من حيث الموضوعات التي تقدمها وطرق عرض الموضوع وتقديم الفكرة .

٣-مصادر التعلم المرجعية **Reference Materials** وهي تساعد علي الدراسة والبحث والوصول إلى الحقائق وتنمية الخبرات والمهارات . ومن أمثلة هذه المصادر قوائم المراجع التي يعدها المعلم أو الطالب في موضوع من موضوعات الدراسة أو دوائر المعرف والموسوعات (١)

- ***عند استخدامها في الموقف التعليمي :***

١-**مصادر مصممة** : وهي المصادر التي أعدت خصيصاً علي أنها"مكونات نظم التدريس" بغرض تسهيل التعلم الهادف الرسمي .

٢ - **مصادر عن طريق الاستخدام**: وهي تلك المصادر التي تصمم خصيصاً للتدريس ولكن يمكن أن يتم اكتشافها وتطبيقها واستخدامها لأغراض التعلم(٢).

---

(١) حسين حمدي الطوبجي : التكنولوجيا والتربية ، ط٣، الكويت : دار القلم ، ١٩٨٨ ،ص ص١١٠-١١١.

(٢) حسين حمدي الطوبجي : تعريف تكنولوجيا التربية : النظرية ، المجال ، المهنة ، مرجع سابق ، ص ٢٧

تقسيم مصادر المعلومات حسب المعلومات ومدي التداول :

ويلاحظ في هذا التقسيم الإنتاج الفكري في العلوم والتكنولوجيا كما هو واضح في الشـــكل التخطيطي رقم (١) .

إن "المواد التعليمية سواء أكانت في صورة كتب دراسية أو مراجع أو كراسات معمـــل أو أوراق عمل أو مواد سمعية بصرية ناطقة أو صامتة كالأفلام والشرائح والمواد التعليمية المبرمجة ، أو الظاهرات الطبيعية نفسها لها دور في رفع كفاءة العملية التعليمية" (١).

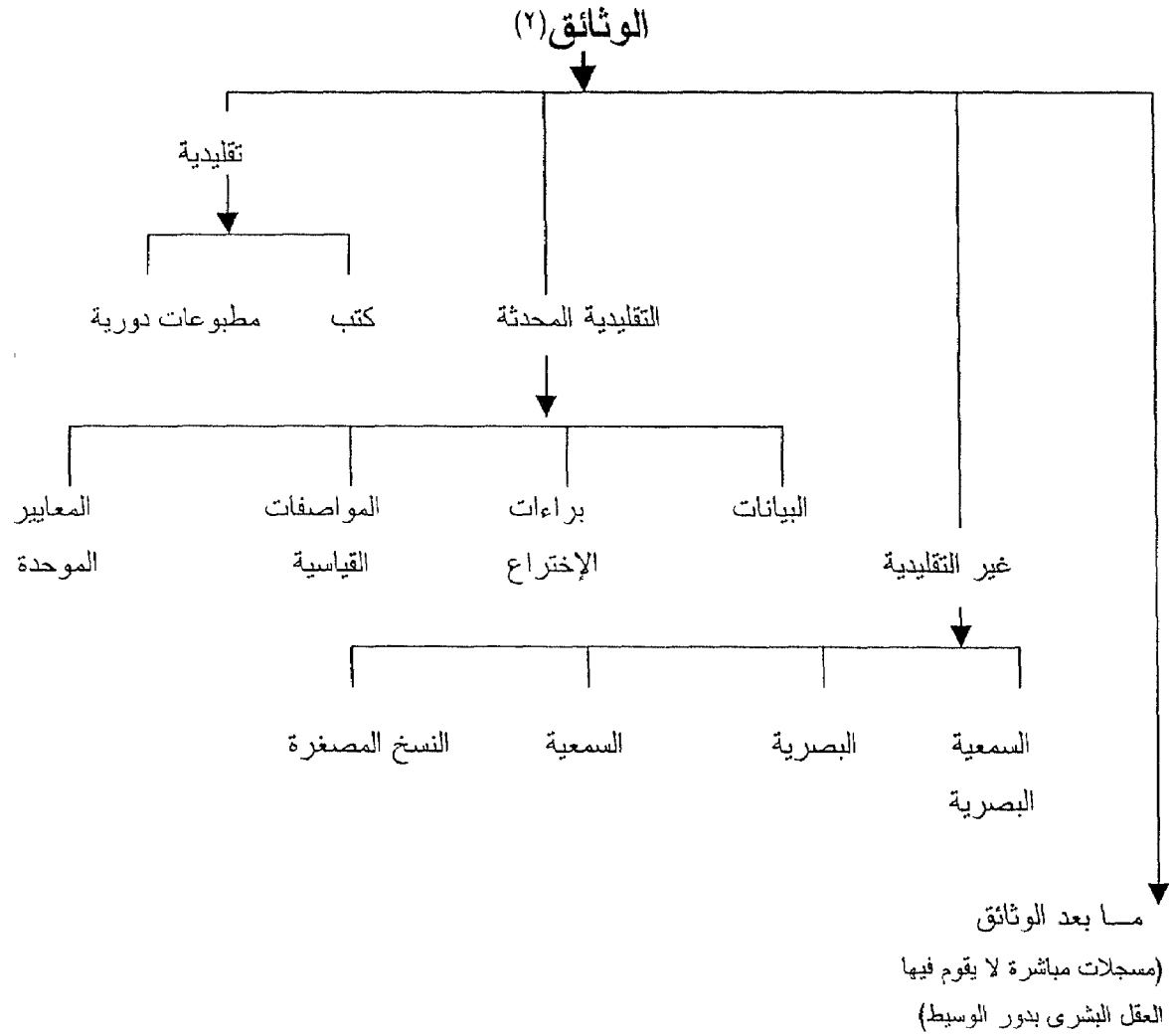

شكل تخطيطي رقم (١) يبين التقسيم الشكلي للمصادر

---

(١) بينيت،جون ب : " تطوير التعليم الجامعي : إدارة القسم الأكاديمي : حالات وتطبيقات " ، تعريب جـــابر عبد الحميد جابر و صلاح عبد الخالق عبد الجواد :، القاهرة : دار النهضة العربية ،[د.ت] ، ص١٨ .

(٢) حشمت قاسم : نفس المرجع السابق ، ص ٢٨ .

وقد تناول **عبد العظيم الفرجاني** تقسيم مصادر التعلم وقسمها إلي قسمين :

١ - مصادر اللغة اللفظية Verbal Language :

وهي نسق من الرموز التي لا تحمل المعاني في تركيبها وإنما تثير المعاني في الآخرين ، أي أن كل ما يثير المعاني في الآخرين فهو لغة .

٢ - مصادر اللغة غير اللفظية Non Verbal Language :

وهي تلك المصادر التعليمية التي لا تدخل في تركيبها الألفاظ المنطوقة مثل لغة الإشارات ولغة الحركات والأفعال ولغة الأشياء(١) .

يجب أن تشتمل المكتبة الحديثة علي ستة مصادر للمعلومات تتكامل فيما بينها لتقديم المعلومات الضرورية اللازمة لمساندة العملية التعليمية هي :

أولاً: الكتاب:

في تعريف منظمة اليونسكو " هو المطبوع غير الدوري الذي يشتمل علي تسع وأربعين صفحة فأكثر بدون صفحات الغلاف " والكتيب هو المطبوع غير الدوري الذي يقل عدد صفحاته عن هذا العدد ، وبطبيعة الحال فإن الكتيب أو الكتاب يحمل معلومات في أي فرع من فروع المعرفة البشرية أو كما نقول عادة يحمل رسالة فكرية من المؤلف إلي القارئ(٢).

هذا ويمكن تقسيم الكتب إلي الفئات التالية:

١ - **الكتب المرجعية**

٢ - **الكتب الدراسية** : وهي التي تخدم دراسة المناهج المقررة والموضوعات المتصلة بالمنهج المقرر.

---

(١) عبد العظيم عبد السلام الفرجاني : تكنولوجيا المواقف التعليمية ، القاهرة:دار النهضة، ١٩٨٥، ص٣٠ .

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة :التربية المكتبية في المدرسة العربية ، ط٢ ، القاهرة: المكتبة الأكاديمية،١٩٩٥ . ص٣٩ .

٣ - **كتب البحث**: وتتناول العديد من الموضوعات وعلي الرغم من أن هناك مواد أخري تخدم البحث مثل الدوريات العلمية إلا أن للكتب أهمية لا يستهان بها في خدمة البحث العلمي.

٤ - **الكتب العامة** : وهي التي ترضي احتياجات القراءات العامة للطلبة وخاصة في المرحلة الجامعية الأولي ، وتهتم المكتبات باقتناء مجموعات القراءات العامة التي لا ترتبط ارتباطا وثيقاً بموضوعات الدراسة والبحث بغرض خلق جيل واع متقف من الشباب.

٥ - **الكتب النادرة والقديمة** : وإلي جانب قيمتها في أغراض البحث فإنها تعلم الطالب كيف يمكن أن يفرق بين الأصيل وغير الأصيل(١) .

ثانياً: الدوريات:

والدوريات "عبارة عن مطبوعات تصدر علي حلقات أو أعداد لعنوان واحد ويشترك في إعدادها العديد من الكتاب والمحررين ويقصد بها أن تصدر إلي ما لانهاية وتنقسم علي فئتين كبيرتين هما الجرائد والمجلات. والجرائد إما يومية إذا كانت تصدر أربع مرات علي الأقل في الأسبوع وإما أسبوعية إذا جاء صدورها أقل من أربع مرات في الأسبوع أما المجلات فهي إما مجلات عامة موجهة إلي القارئ المتخصص وعادة ما تتخصص في مجال واحد أو موضوع بعينه" (١) .

ثالثاً: المواد السمعية والبصرية :

تلعب المواد السمعية والبصرية دوراً هاماً في المكتبات بصفة عامة والمكتبات الجامعية بصفة خاصة ، فمع تفجر المعلومات وتنوعها في السنوات الأخيرة وازدياد حجم العمل

---

(١) غادة عبد المنعم موسى: دراسات في المكتبات ومراكز المعلومات ،[د.م] : [د.ن] ،[د.ت] ،ص٧٦ .

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة : التربية المكتبية في المدرسة العربية ، مرجع سابق ، ص٤٥

المكتبي ، وتعقد الأعمال لكثرة المعلومات والكتب ، برز الاتجـــاه نحـــو تطويـــر أوعيـــة المعلومات وحفظها والعمل علي اقتنائها في المكتبة

وتنقسم المواد السمعية والبصرية إلي ثلاث فئات:

١) **مواد سمعية فقط:** وهي المواد التي يعتمد في استقبالها علي حاسة السمع وحدها ، أي تستخدم الأذن كـــالبرامج الإذاعيـــة والتســـجيلات الصوتيـــة علـــي الاسطوانات والأشرطة(١) .

٢)**مواد بصرية فقط:** تعتمد علي الصورة وحدها في تسجيل المعلومـــات وبالتـــالي علي البصر وحده في استرجاع المعلومات ومن أمثلتها الصور والخرائط والفليمات والأفلام الصامتة.

٣)**مواد سمعية بصرية** : تعتمد علي الصوت والصورة فـــي آن واحـــد لتســـجيل المعلومات وبالتالي علي السمع والبصر في نفس الوقت لاسترجاع تلك المعلومـــات ويمثلها في وقتنا الحالي الأفلام الناطقة وأفلام الفيديو(٢) .

رابعاً: المصغرات الفيلمية:

هي مساحة فيلمية ذات خصائص معينة تسجل عليها كمية من المعلومـــات أو البيانـــات أو الرسومات بنسب تصغير مختلفة يصعب أو يستحيل معها قراءتها بالعين المجردة ، وتقـــرأ فقط من خلال أجهزة قراءة خاصة كما يمكن الحصول علي نسخة ورقية من أي صـــورة تظهر علي شاشة أجهزة القراءة والكتابة أو الحصول علي نسخ ميكروفيلمية منها باســتخدام أجهزة النسخ الميكروفيلمي . وتحمل النصوص علي الأفلام مصغرة عـــدداً مـــن المـــرات تتراوح بين ١٢ إلي ٢٥٠مره وذلك عن طريق آلات تصوير خاصة تعمل بنفـــس طريقـــة

---

(١) مدحت كاظم و حسن عبد الشافي : مرجع سابق ، ص ٧٤

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة: نفس المرجع السابق ، ص٥٤

الكاميرات العادية (١) . وتتنوع أشكال المصغرات الفيلمية الآن لتلائم أغـــراض تســجيل المعلومات **وأبرز الأشكال هي:**

١) **الميكروفيلم** وهو عبارة عن فيلم شريط ملفوف علي بكر وطوله عـــادة مائة قدم أو ثلاثون متراً ويستوعب حتي ٣٥٠٠ صفحة أو لقطـــة بمـــا يعادل سبعين كتاباً مطبوعاً يضم كل منها خمسمائة صفحة، ويســـتخدم عادة في تحميل الأعمال المتصلة كالدوريات والأرشيفيات .

٢) **الميكروفيش** وهو عبارة عن بطاقة فيلمية مساحتها عادة ١٠×١٥ سم وتحمل عليها المعلومات بمستويين من التصغير :
"الترويسه" وتقرأ بالعين المجردة وتضم بيانات عـــن الميكروفيـــش تحمـــل عليه، "النصوص المصغـــرة" التـــي لا تقـــرأ بـــالعين المجـــردة ويحمـــل الميكروفيش الواحد حتى ١٣٠٠ صفحة أي ما يعادل ستة وعشرين كتابـــاً كل منها يقع في خمسمائة صفحة.

٣) **الأوصال** هي عبارة عن قطع فيلمية صغيرة مساحة كل منها ٢×٢ ســـم وتحمل عليها نصوص مقيدة مثل رخصة قيادة السيارة أو بطاقة الهويـــة أو جواز السفر(٢).

خامساً: ملفات البيانات الآلية:

تسجل المعلومات بالشفرة علي وسائط معينة يستخدمها الحاسب مـــن بينـــها الاســـطوانات الممغنطة والأشرطة الورقية والبطاقات الورقية . وهذه الوسائط حاملـــة المعلومـــات بعـــد

---

(١) أحمد الطويل و محمد عبد الخالق : تقنيات المصغرات الفيلمية :المكونات والإعداد : والإنتاج وضبـــط الجودة : النظم والحجية القانونية ؛ مراجعة شوقي سالم ، الإسكندرية : مركز الإسكندرية للوســـائط الثقافيـــة والمكتبات ، [د.ت] ، ص٢٧ .

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة: نفس المرجع السابق ، ص٤٨ .

تسجيلها تعرف باسم ملفات البيانات الآلية (١).

سادساً: أقراص الليزر:

إن إستخدام القرص المدمج أصبح واضحاً ، ولا شك أن سبب ذلك يعود جزئياً إلي أن إجمالي الأموال اللازمة للقرص المدمج لا تمثل إلا جزءاً قليلاً نسبياً من مجموع ميزانيات التزويد ، ويبدو أن هذا المنهج هو الملائم للتطبيق ما دام دخول القرص المدمج في المكتبة ما زال متواضعاً ، ومع ذلك نجد في بعض الحالات أن هناك تحولاً كبيراً من المصادر المطبوعة إلي المصادر الإلكترونية وقد رصد لهذا الغرض مبالغ مالية كبيرة . وعلي سبيل المثال نجد أن جامعة مثل جامعة أستون **Aston** صرف الآن علي المصادر الإلكترونية مبالغ تفوق مرتين ما يصرف علي المصادر المطبوعة في مجال الاستخلاص والتكشيف ، وتمثل هذه المبالغ حوالي ١٥% من إجمالي ميزانية التزويد . ويشبه ذلك المبلغ المخصص للقرص المدمج في معهد العلوم والتقنية في جامعة مانشستر **UMIST** الذي يتراوح ما بين ٧% إلي ٨% من ميزانية التزويد(٢).

وتعتبر أقراص الليزر أو الأقراص المدمجة كما يطلق عليها البعض أحدث مصدر من مصادر المعلومات وقد بدأت تظهر في الأسواق اعتبارا من سنة١٩٨٥. وهذه الأقراص تصنع أساساً من الزجاج النقي الذي يكسي بعد ذلك بطبقة من معدن التلبريوم الفضي العاكس للضوء . وتسجل المعلومات علي هذه الأقراص بواسطة أشعة الليزر . وتوجد ثلاث أحجام ١٢بوصة ، ٨ بوصة ، ٤,٧٥ بوصة والطاقة النظرية للقرص من الحجم الأول هي خمسة ملايين لقطة (صفحة) ومن الحجم الثاني ثلاثة ملايين لقطة (صفحة) ومن الحجم الثالث مليون ونصف المليون لقطة(صفحة) . ولكن الطاقة الفعليه الآن ولأسباب فنية تتراوح بين مليون وربع مليون صفحة . وحتى لو قنعنا بالطاقة الفعليه الحالية للقرص

---

(١) شعبان عبد العزيز خليفة: نفس المرجع السابق ، ص٦٠ .

(٢) هانسون ، تيري و داي، جاي : القرص المدمج في المكتبات : قضايا إدارية ، ترجمة علي السليمان الصونيع ، الرياض : مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، س٢(٢٦) ، ١٩٩٦، ص ٧٦ .

الواحد من أقراص الليزر فإنه يحمل ما تحمله ألف وخمسمائة قرص من أقراص الحاسب الآلي ، ويستوعب في الوقت الحالي ما تستوعبه عشرة آلاف كتاب كل منها بمتوسط ٥٠٠ صفحة . ومن ثم فإن قرص الليزر هو أخطر مصادر المعلومات وأكبرها طاقة (١) . هذا ويجب أن نشير أنه" رغم هذه الإمكانات التخزينية الضخمة للأقراص المدمجة إلا أنها تناسب بعض المواقف التعليمية وغير مناسبة للبعض الآخر"(٢).

أنماط إستخدام مصادر التعلم :

١-النمط الأول : النمط المشروعي أو البحثي:

ومنه يقوم الطالب باختيار المواد التعليمية التي يريدها ويقوم باستخدامها بنفسه لغرض خاص مثل كتابة مقالة أو بحث أو إعداد دراسة أو مشروع .

٢-النمط الثاني : النمط التعييني :

وفيه يقوم المدرس باختيار المواد التعليمية للطالب ، ويقترب هذا النمط من النمط الأول عندما يقوم المعلم باقتراح بعض المواد التي يختارها من بينها ما يريده أو بإتاحة فرصة للطالب بتوجيه من المدرس .

٣-النمط الثالث : نمط المجموعة التعليمية :

ويكون اختيار المواد التعليمية من جانب منتج خارجي (مثل المنتج التليفزيوني أو فريق المناهج) ويكون الطالب أو المتعلم هو المتحكم في هذه المواد .

٤-النمط الرابع : نمط العرض أو المحاضرة :

وهو نمط يستخدم إلى جانب الكلام والسبورة والشرائح والأفلام القصيرة والصور الثابتة وغيرها من المرئيات لمزيد من الشرح والتوضيح للنقاط الرئيسية .

---

(١) شعبان عبد العزيز خليفة: نفس المرجع السابق ، ص ص٦٠ -٦٤ .

(2) Barron,Ann E.& Orwig, Gary W. New Technologies for Education, Colorado :Library Unlimited,1993,p.23.

٥-<u>النمط الخامس</u> : نمط التدريس عن طريق وسيط :

وفيه يكون المعلم علي شاشة التلفزيون أو علي شريط سينمائي يدور كوسيط عن بعد . ويعاب علي هذا النمط عدم مرونته وافتقاره إلى التفاعل الإنساني المباشر . لكن في نفس الوقت يتميز بأنه يستخدم معتمداً علي درجة عالية من الكفاءة ومادة معدة إعداداً جيداً خضعت للتجريب والتنقيح(١).

تطور دور المكتبة إلي مركز لمصادر التعلم :

١ - نتيجة للانفجار المعرفي والتقني في السنوات الأخيرة ازدادت العلوم تنويعاً وكماً هائلاً ، وبالتالي ازدادت موضوعات الدراسة في المادة الواحدة. كما تفرعت الموضوعات واستحدثت علوم أخري . وأصبح لزاماً علي المتعلمين ونحن علي مشارف القرن الواحد والعشرين أن يتزودوا بكثير من هذه المعارف والعلوم حتى يستطيعوا أن يتفهموا المجتمع المعاصر الذي يعيشون فيه ويتكيفون مع متطلباته . وتطلب هذا التطور السريع الهائل اختراع الأجهزة والآلات التعليمية الحديثة وإدخال المزيد من التعديلات والتغيرات في تركيب وإستخدام الآلات والأجهزة القديمة لتقابل متطلبات العصر وتتماشي مع الأهداف التربوية الجديدة .

٢ - هذا بدوره يتطلب تدريباً وتوفير عدد من الفنيين للعناية والتشغيل لهذه الأجهزة، وهذا استدعى توفير الأموال اللازمة .

٣ - أما عن المكتبة فهي المؤشر الدقيق لهذا الكم الهائل من المعلومات التي تأتي إليها في صورة مطبوعات .. وغيرها ، وأصبحت مهمة الاطلاع علي هذه المعلومات عسيرة وهذا يستدعي من أمين المكتبة أن يغير دوره من مجرد شراء وتصنيف وفهرسة وترتيب الكتب ، لتتجاوزها إلى التدخل في تجميع وحفظ وإعداد وتنسيق المواد والأدوات والأجهزة التعليمية المختلفة ، التي تجمعت لتتمركز في مكان واحد هو مركز مصادر التعلم .

---

(١) محمد منير مرسي : الإتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه ، مرجع سابق ، ١٩٩٢ ، ص١٥٣ .

٤ – من هذا التوجه تكاتفت جهود أمناء المكتبات وفنييها مع جهود القائمين علي مركز مصادر التعلم لاختيار المواد والأجهزة التعليمية المناسبة ، ولتحديد وتوضيح أساليب استخدامها وفوائدها بهدف تزويد المعلمين بكل ما يتعلق بهذه الأدوات والأجهزة ، وتمكنهم من الاطلاع علي أحدث الأساليب التربوية المعاصرة في التعامل مع المواد التعليمية والإفادة منها .

٥ – وهكذا بدأ التنسيق والتعاون بين المكتبات ومراكز مصادر التعلم ، ولكن هذا التنسيق لم يكن ناجحاً ، لأنه أخذ شكل التحدي والسباق من كلا الجانبين في إعداد وتجميع المواد والأجهزة المختلفة .

٦ – لذلك تبلورت فكرة إنشاء مركز لمصادر المعلومات ، يسند إليه مسئولية إدارة حفظ وتجميع الأدوات والأجهزة الكهربائية وغيرها من الآلات التعليمية(١) .

"إن فكرة مراكز مصادر التعلم ، ما زالت حديثة في الوطن العربي وبالتالي فليس هناك وضوح بالنسبة للأساس الفلسفي لهذه المراكز وعلاقتها بالعملية التعليمية . فهل ستقوم هذه المراكز والمكتبات الشاملة مثلاً بالحصول علي مواد مصادر التعلم المقروءة والمسموعة والمرئية أم إنتاجها أيضاً ؟ وهل ستقوم هذه المراكز ببعض عمليات التدريس والتعلم الذاتي استكمالا لعمل الأستاذ بالمحاضرة ، أم أن هذه المراكز هي جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية ، بحيث تعتبر المكتبة الشاملة محور عملية التعلم ذاتها ، أي أنة ليس هناك فصول وقاعات محاضرات ، ولكن المكتبة الشاملة هي المكان الذي يمارس عن طريقة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس عملية التعلم ، إن تحديد هذه الفلسفة والاقتناع بها من قبل الإدارة التربوية من شأنه وضع تصميمات معينة للمباني مغايرة لما هو مألوف في الوقت الحاضر بالنسبة لمباني الجامعة والمدرسة في مراحلها المختلفة ، كما ستحدد في ضوء هذه الفلسفة أهداف ووظائف هذه المراكز كجزء من فلسفة المؤسسة التعليمية والنظام التعليمي ككل .

ولا ينبغي أن يغيب عن البال أن دراسة عن مركز مصادر التعلم أو المكتبات لابد أن ترتبط بالواقع وأن يؤخذ في الاعتبار البيئة المحلية ومراعاة الظروف ودرجة التطور

---

(١) عبد الحافظ محمد سلامة : إدارة مراكز مصادر التعلم ، عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥، ص ص٣٨-٤٠ .

الثقافي والاجتماعي والنفسي والاقتصادي في كل قطر(١).

ويشير **حسن عبد الشافي** إلي أن الهدف الأساسي من إنشاء وتطوير مراكز مصادر المعلومات التربوية وشبكاتها هو توفير المعلومات اللازمة للبحوث التربوية(٢).

ولا يمكن لهذه المراكز أن تؤدي وظائفها كاملة إلا إذا أصبحت جزءاً متكاملاً من العملية التعليمية ، ولتحقيق ذلك هناك بعض العوامل التي تسهم في تحقيق مركز مصادر التعلم لوظائفه ومهامه وهذه العوامل هي:

١- أن تعد هذه المراكز امتداداً للنشاطات التعليمية التي تتم داخل الفصول الدراسية ، وذلك بتقديم الخدمات بأنواعها حيث يتعرف المتعلم علي المصادر المتنوعة ، ومساعدتهم في الإختيار .

٢ - أن تنمي المراكز لدي المتعلمين قدرات استخدام المواد والأجهزة التعليمية المختلفة .

٣ - تزويد المتعلمين بالمعلومات الأكاديمية من المواد التعليمية مع توفير التسهيلات اللازمة لإنتاجها .

٤ - أن يسهم المركز في رفع كفاءة العملية التعليمية ، وذلك عن طريق القيام بخدمات مساعدة لطرفي عملية التعلم وإحاطتهم بكل جديد في مجال تخصصهم .

٥ - أن يكون المركز مصدراً من مصادر المعرفة (كذاكرة خارجية للمعرفة الإنسانية) وذلك لمواجهة الانفجار المعرفي عن طريق التخزين والاسترجاع الإلكتروني للمعلومات(٣).

---

(١)أحمد بدر و محمد فتحي عبد الهادي: المكتبات الجامعية:دراسات في المكتبات الأكاديمية والشاملة ، مرجع سابق ، ص ٧١-٧٢ .

(٢)حسن محمد عبد الشافي :المعلومات التربوية : طبيعتها ومصادرها وخدماتها ومجالات الإفادة منها،ط٢، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٣ ، ص٩٤ .

(٣) فاروق حمدي الفرا:" ديناميكية التفاعل بين المراكز والمؤسسات التعليمية ودورها في تقنية التعلم الذاتي" ، الكويت : تكنولوجيا التعليم ، ع١٤ ، ديسمبر ١٩٨٤ ،ص٤٦-٤٧ .

مر مركز مصادر التعلم بالعديد من التطورات ومر بعدة أطوار علي مدار سنوات مختلفة وهذه الأطوار هي :

الطور الأول: بدأ مركز مصادر التعلم بأن يحتوي علي الأفلام التعليمية ، بل هي الأساس لمكوناته ، ولم يكن يحتوي غيرها بالإضافة إلي أجهزة العرض السينمائية اللازمة لذلك. وكانت وظيفته توفير الأفلام لمن يرغب من المعلمين علي أنها تثري التعليم لا التعلمFor Education Enrichment وأنها شيء مساعد يمكن الاستغناء عنه .

الطور الثاني :تطور مركز الوسائل التعليمية ليحتوي مواد تعليمية أكثر تنوعاً، فأصبحت فيه الأفلام الثابتة وبعض التسجيلات الصوتية ، وأضيفت إلي الأفلام السينمائية أدلة تعليمية للمدرس ، وبدأت الجامعات تدخل مجال الإنتاج . وظلت الفكرة القديمة فكرة إثراء عملية التعليم هي السائدة لكن برزت اتجاهات تدعو للاعتماد علي هذه المواد وظهرت بحوث تحاول أن تثبت جدوى استخدام الأفلام السينمائية.

الطور الثالث : بدأت النظرة إلي مركز مصادر التعلم تتغير ، فتغيرت أسماؤه ، واتخذت تسميات مختلفة ، كلها تدل علي تطور الفكر الذي يمكن أن يقوم عليه المركز ، ومن ثم تتطور وظيفته(١) . "هذا وقد يسمح تصميم المكتبة بتحقيق وظائف متعددة ، واستخدام أنماط التعلم المختلفة ، ولذلك نجد بها غرفة صغيرة تسمح بمشاهدة الأفلام قبل عرضها Preview Room وقاعات صغيرة تسمح بالتعلم الفردي سواء عن طريق الإستماع إلي التسجيلات الصوتية أو مشاهدة أشرطة الفيديو وتسمي أحياناً بوحدات المشاهدة والاستماع Viewing and Listening ، كما توجد قاعة أو أكثر تسمح بعدد قليل من الطلبة بالدراسة معاً وإجراء المناقشات ،وعقد حلقات دراسية Seminar Room ولما كان من وظائف المكتبة المساعدة في إنتاج بعض المواد التعليمية التي يحتاج إليها

---

(١) فتح الباب عبد الحليم سيد : مرجع سابق ، ص ص ١٦١-١٦٢.

المدرس أو الطالب ، فلذلك نجد بها غرفة إنتاج Production Room يمكن فيها إنتاج بعض المواد البسيطة مثل عمل الشفافيات أو استنساخ الصور فورياً أو تقطيع الأوراق أو تثبيت الصور علي ورق مقوي ، وقد يتسع مجال الإنتاج حسب الحاجة والإمكانات ، فيشمل إنتاج الصور الفوتوغرافية . وفي حالات كثيرة توجد وحدة للإنتاج التلفزيوني أو التعليم المصغر تستقل بإدارة أعمالها ، ولكنها تظل متصلة بالمكتبة في بعض النواحي ، مثل الحصول علي المواد التعليمية أو بث البرامج المسجلة إلي قاعات المشاهدة الفردية أو إلي قاعات الندوات"(١).

المصطلحات المرادفة لمركز مصادر التعلم:

يوجد العديد من المصطلحات المرادفة لمركز مصادر التعلم والتي منها:

* مركز مصادر التعلم LEARNING RESOURCE CENTER

وهذه التسمية قصد بها التأكيد علي وظيفته الرئيسية وهي المساعدة علي تحقيق التعلم ، وأهمية دور الطالب في هذا البناء الجديد وقد أدت هذه الفلسفة الجديدة ، إلي ضرورة تصميم هذا المركز ليتيح الوسط ، والمكان والبيئة الصالحة للتعلم .

* مكتبة الوسائل المتعددة ،أو، المكتبة الشاملة MULTI- MEDIA LIBRARY
* مركز وسائل التدريس INSTRUCTIONAL MEDIA CENTER
* مركز المصادر التربوية EDUCATIONAL RESOURCES CENTER
* مركز الخدمات التربوية EDUCATIONAL SERVICES CENTER
* مركز النشاط ACTIVITY CENTER
* مركز الوسائل السمعية البصرية –المكتبة LIBRARY -AV CENTER
* مركز الوسائل التعليمية LEARNING MATERIALS CENTER
* مركز المصادر التعليمية والمواد المعرفية RESOURCES BASED CENTER (١)

---

(١) حسين حمدي الطوبجي : التكنولوجيا والتربية ، ط٣، الكويت : دار القلم ، ١٩٨٨، ص ص ١٦٦-١٦٧ .

(٢) عبد الحافظ محمد سلامة : إدارة مراكز مصادر التعلم ، مرجع سابق ، ص ص ٣٥-٣٦ .

* ولقد ذكر دكس مارشال بأن مركز مصادر التعلم يسمي مركز المواد الإعلامية AN INFORMATIONAL MATERIALS CENTER (١)

* وأطلق عليه أحيانا في الستينات بأنه مركز الإهتمام وكانت تخدم مطالب محددة من مطالب الصف التعليمي (٢).

هذا "وعلي الرغم من وجود بعض الاختلافات في مفاهيم هذه المصطلحات فهي تكاد تتفق جميعا في البعد عن المكتبة بمفهومها التقليدي (الذي يعتمد علي الكتاب المطبوع وعلي التنظيم المخزني وعلي الخدمة المكتبية السلبية) والاقتراب بدلا من ذلك من المكتبة بمفهومها الديناميكي الحديث الذي يؤكد لا علي "الكتاب" بل علي "المعلومات" التي يحتويها الكتاب والدورية الحديثة والمراجع وغيرها من المصادر المنشورة وغير المنشورة ويؤكد علي تنوع المصادر التعليمية المقروءة أو المرئية أو المسموعة ويؤكد علي التقنيات التربوية الحديثة ، ويؤكد كذلك علي دور هذه الوسائل في تحقيق عملية التعلم والمشاركة الإيجابية للطالب في اكتسابه للمعرفة مع توفر البيئة الصالحة للتعليم"(٣) .

ولقد اهتم الإداريون والتربويون بالمتغيرات الطارئة علي تقنيات التعلم فسعوا لتزويد المدارس بالأجهزة والمواد التعليمية اللازمة ، وإنشاء مراكز مصادر التعلم التي عن طريقها يمكن تقديم الخدمات التعليمية التي يحتاج إليها المعلمون والطلاب ، وبخاصة أن الكتاب (المواد المطبوعة) كمدخل للتعلم بات أمرا تقليديا لا يتناسب مع الانفجار المعرفي في شتي المجالات العلمية مما جعل من الصعب أن نعلم موضوعا بصورة كلية بمساعدة الكتاب بمفردة(٤).

---

(١) مارشال ،فاي دكس ، عن عبد التواب شرف الدين :" الإتجاهات الحديثة في المكتبات والتربية " ، مرجع سابق ، ص٣٣ .

(٢) عبد الرحيم صالح عبد الله :" مراكز التعلم وفعاليتها في تنفيذ التعلم الفردي" ، الكويت : تكنولوجيا التعليم، ع٦ ، س٣ ، ديسمبر، ١٩٨٠ ، ص ٢٥ .

(٣) أحمد بدر و محمد فتحي عبد الهادي: مرجع سابق ، ص ص ٥٨-٥٩ .

(٤) مصباح الحاج عيسي ، وآخرون : مركز مصادر التعلم اتجاه جديد في تكنولوجيا التعليم"،الكويت : مكتبة الفلاح ، ١٩٨٢ ، ص٤٧ .

و يخطئ من يظن أن مراكز مصادر التعلم أو المكتبات الشاملة هي مكتبات تقليدية مضافا إليها تقنيات تربوية حديثة ، بل الأصل هو تحديث المركز بمقتنياته ومصادره المتنوعة واختيار هذه المقتنيات بعناية بالغة ، ومراجعة سياسة الاختيار والتزويد بصفة دورية للتحقق من ملاحقة المعلومات المتطورة . فضلا عن الاستجابة لاحتياجات المستفيدين ، ثم تصنيف هذه المصادر وتحليلها موضوعيا بما يتفق مع النظم الفنية العالمية(١) .

ولقد عرف **أحمد منصور** مركز مصادر التعلم بأنه "مكان يضم قوي بشرية ومواد تعليمية متنوعة وأجهزة وآلات ومعدات تعليمية يتم فيه التعلم بأنماطه المختلفة وأساليبه وطرقه المتعددة ويتيح للطالب والمعلم فرصا من الاطلاع والمشاهدة والاستماع واللمس والعمل وحرية الحركة من أحدها إلي الآخر، فهو بيئة تعليمية صالحة من أجل تحقيق الأهداف التعليمية" (٢).

إن مركز مصادر التعلم يتيح فرصا ملائمة ويعتبر إضافة ودعما للتعليم داخل الجامعة ، ويجب الإعداد لهذه المراكز إعدادا جيدا وفق خطة أو مشروع بواسطة المتخصصين وأخذ رأي أعضاء هيئة التدريس وعمل مخطط تمهيدي لحل ما يعترضهم من مشكلات(٣).

وفي قائمة مصطلحات تكنولوجيا التربية جاء تعريف مركز الوسائل التربوية Educational Media Center بأنه "مساحة في بناء مؤسسات التعليم النظامي تستخدم أساسا في تخزين مصادر التعلم وتوفيرها واستخدامها ،التي تم تنظيمها علي شكل مجموعة متكاملة من المواد المختلفة(مطبوعة ، مسموعة ، مرئية ، حقائب تعليمية ، ألعاب ، مزودة بأي أدوات أو أماكن خاصة لإستخدام هذه المواد التعليمية"(٤) .

---

(١) أحمد بدر و محمد فتحي عبد الهادي :مرجع سابق ، ص ٧٢ .

(٢) أحمد حامد منصور :" مركز التقنيات التربوية : واجباته ، مهامه ووحداته الرئيسية : دراسة ميدانية " ، سلسلة تكنولوجيا التعليم ، ع٥ ، ١٩٨٩ ، ص ٤٢ .

(3)David, A.Humphrey, Op.Cit, p.9.

(٤) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : قائمة مصطلحات تكنولوجيا التربية ، ترجمة حسين حمدي الطوبجي ،١٩٩٤ ، ص ٧٨ .

ويطلق مركز مصادر المعلومات عادة علي " المكان أو المخزن المنظم والمرتب والمعد إعدادا فنيا خاصا ، والذي يضم بين جوانبه الأنواع المختلفة من الأجهزة والمواد والأدوات التعليمية ، ويعرضها بطريقة تسهل علي القائمين بالعمل فيه تقديم الخدمات التعليمية المختلفة والتي يستطيع تقديمها أي معلم بمفرده مهما كانت كفاءاته أو قدراته المهنية دون أي تدخل أو معاونة من زملائه المعلمين والعاملين معه في الحقل التربوي"(١).

ويطلق اسم مركز الموارد التعليمية علي مكتبة المدرسة أو الكلية التي تقوم بتخزين وإعارة المواد السمعية البصرية وأجهزتها علي قدم المساواة مع الكتب والدوريات والمواد الأخرى (٢).

ويعرف عبد الرحيم صالح مركز مصادر التعلم علي أنة مساحة أو مجموعة من المساحات المجهزة بأنواع مختلفة من وسائل الاتصال المطبوعة وغير المطبوعة وأنواع من المعدات السمعية البصرية ومواد التعليم المبرمج وهي مصممة بحيث تلائم أساليب التعلم المختلفة وحاجات المتعلمين المختلفة (٣).

ويعرف ربحي عليان مركز مصادر التعلم بأنه عبارة عن نظام متكامل أو تصميم معين لبيئة تعليمية متكاملة تتبع مؤسسة تعليمية ، ويسعى إلي تحقيق أهدافها من خلال القيام بمجموعة من الوظائف والعمليات والأنشطة وتقديم سلسلة من الخدمات المكتبية والمعلوماتية التي تخدم المتعلم أولا والمعلم ثانيا ، وذلك عن طريق توفير مجموعة جيدة من مصادر التعلم والمعلومات بكافة أشكالها ودمجها مع كل ما قدمته التكنولوجيا من مواد ووسائل وأجهزة وتقنيات متطورة من أجل تطوير العملية التعليمية التعلمية (٤) .

---

(١) سعدية محمد علي بهادر :" مراكز مصادر معلومات أطفال الرياض " ، الكويت: مجلة تكنولوجيا التعليم، ع٦ ، س٣ ، ديسمبر ، ١٩٨٠ ، ص١٧ .

(٢) أحمد محمد الشامي و سيد حسب الله : المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات ، السعودية : دار المريخ ، ١٩٨٨ ، ص

(٣)عبد الرحيم صالح : مرجع سابق ، ص ٢٥ .

(٤) ربحي مصطفي عليان : مرجع سابق ، ص٥٤ .

وتعرف روث آن دافيز في كشاف المصطلحات مركز مواد المكتبة School Library Media بأنه "معمل تعليمي يقدم مختلف أنواع المواد التعليمية اللازمة لتدعيم البرنامج التعليمي ، ويوفر الفرص المناسبة لكل طالب حتى يتعامل مع الأفكار من خلال إرشاد وتوجيه جيد ، وفي بيئة تؤدي إلي تحقيق أقصي قدر ممكن من التعلم" (١) .

ويعرف إبراهيم يونس مركز مصادر التعلم بأنه معمل تعليمي يهتم بتوظيف جميع مصادر التعلم لتحسين التعليم وتجويده ، وتطوير أداء المعلم ورفع مستواه أو إكسابه مهارات وأساليب تقديم الخبرة التعليمية في أشكال وصور متعددة ، معتمدا في ذلك علي التعلم الفردي(٢) .

ويتفق الباحث مع التعريف الأخير حيث قدم إبراهيم يونس مفهوم مركز مصادر التعلم مشتملا علي الفلسفة الجديدة التي يقوم عليها مركز مصادر التعلم وموضحا به تنوع مصادر التعلم المختلفة مع عدم التركيز علي نوع علي حساب الأنواع الأخرى كذلك اشتمل التعريف علي الغاية النهائية من مركز مصادر التعلم وهو تحقيق أفضل تعلم ممكن يكون قائما علي التعلم الفردي .

الأسباب التي أدت إلي إقامة مركز مصادر التعلم :

١- الانفجار المعرفي:

يشهد العصر الآن ازديادا في صنع المعرفة ، ويمكن أن ننظر إلي الانفجار المعرفي من زوايا هي :

أ- النمو المتضاعف للمعرفة وزيادة حجم المعلومات .

ب- استخدام تفريعات وتصنيفات جديدة للمعرفة .

جـ- ظهور مجالات تكنولوجية جديدة : كالتليفزيون والفيديو والسبورة

---

(1) Davies,Ruth Ann. The School Library Media Center: A Force for Education Excellence, 2nd ed., New York: Bowker, 1974.p.461-466.

(٢) إبراهيم عبد الفتاح يونس :"مفهوم مركز مصادر التعلم لدي بعض أعضاء هيئة التدريس بكليات إعداد المعلمين " ، مرجع سابق ، ١٩٩٧ ، ص٣.

الضوئية والكمبيوتر وغيرها من الأجهزة والآلات التي استخدامها في العملية التعليمية .

د- تضاعف جهود البحث العلمي : وزيادة عدد طالبي العلم والمعرفة مما أدي إلي زيادة الإقبال علي البحث العلمي الذي بدورة قد أدي إلـــي زيـــادة حجم المعرفة .

٢- الانفجار السكاني:

من أخطر المشكلات التي تواجه العالم اليوم مشكلة زيادة السكان وما يصاحبها من مشكلات وتعقيدات اقتصادية واجتماعية وتربوية ، مما أحدث انفجارا تعليميا والذي أصبـح من مظاهرة وجود أعداد هائلة تطلب حقها في العلم والمعرفة ، جهودا مستميتة من جـانب حكومات الدول المختلفة لإجابة مطالب أبنائها ، بفتح أعداد هائلة من المـدارس ، وتوفـير الإمكانات الطبيعية والمادية لكل مؤسسة تعليمية ، والإمكانات البشـــرية والعلميـــة بقـدر الإمكان .

٣- إنخفاض الكفاءة في العملية التعليمية :

والكفاءة عملية مركبة تشمل العديد من الجوانب ، ففي كل جـــانب نجـد فـاقدا ، التلاميذ يتسربون من المدرسة ، والذين تمحي أميتهم يرتدون إليها بعـــد فـترة ، والذيـن ينتهون من مرحلة تعليمية لا يتأقلمون بسهولة مع المرحلة التي تليها ، فكـــان لابـد مـن إستخدام مصادر للتعلم مختلفة ومتنوعة لتزداد كفاءة العملية التعليميـــة ويـزداد عائدهـا ، ويؤدي إلي إثارة الدوافع والميول لدي الدارسين ، ومراعاة عنصـــر الجـذب والتشـويق لديهم، وتكوين المهارات السليمة وتنمية التدريب علي أنواع التفكير السليم .

٤- عدم تجانس المتعلمين :

أدي الانفجار السكاني إلي إتساع قاعدة الذين يطلبون التعليم ، وهـــذه مشـكلة أدت إلي عدم تجانس المتعلمين ، وظهرت الفروق الفردية داخل الفصل الدراسي ، فنجد الفصـل الدراسي يتكون من مجموعة دارسين يختلفون إلي حد ما من حيث العمر الزمني ويظـــهر الاختلاف كبيرا من حيث العمر العقلي مما يؤدي إلي اختلاف بينهم مـــن حيـث قدراتـهم واستعداداتهم وميولهم ورغباتهم ومواهبهم .

٥- الارتفاع بنوعية المعلم :

المعلم في العملية التربوية هو الموجه والمرشد للدارسين والمستقبلين وليس المحفظ والملقن لهم ، بل هو المصمم للمنظومة التدريسية داخل حجرة الدراسة ، من تحديد وتنظيم الأهداف والخبرات والمواقف التعليمية واختيار أنسب الوسائط لتحقيق هذه الأهداف ، ووضع استراتيجية يمكن استخدامها في حدود الإمكانات المتاحة ، وهذا ما يحقق له النمو المرغوب فيه . وحتى نرتفع بنوعية المعلم ونزيد من كفاءته ونساعده علي أداء مهامه ونعوض النقص في عددهم فإننا نستخدم مصادر التعلم المتنوعة .

٦- الأمية وتعليم الكبار:

لحل مشكلة الأعداد الكبيرة التي لم تحصل علي القدر الكافي من التعليم الذين تمحي أميتهم حيث تسعي الدول جاهدة نحو محو أمية مواطنيها ، فتنشي الفصول المسائية ،ولكن التزايد في السكان يفوق التوسع في الخدمات التعليمية ، هذا بالإضافة إلي عدم إقبال الأميين علي التعليم ، لذلك يجب أن نعتمد إلي حد كبير علي إستخدام مصادر التعلم المتنوعة .

٧- إثارة اهتمام الدارسين :

مصادر التعلم المتنوعة تعمل علي جذب الدارسين وتشوقهم للمحتوي العلمي للمادة التعليمية المقدمة من خلالها ، وتعمل علي إثارة اهتمامهم وهذا ما يعالج مشكلة السرحان ويجعل الطلاب منتبها طول الوقت ، كذلك التنوع في طريقة العرض وأنماط التعليم تتيح للتلميذ حرية الاختيار للخبرات التعليمية ، وطريقة التعلم وفقا لميولهم وقدراتهم .

٨- جودة التدريس :

إن استخدام مصادر التعلم المتنوعة في التدريس يساعد علي تكوين المدركات وبناء المفاهيم العلمية السليمة ، فمهما وضحت الألفاظ لا يمكن أن توصل المعاني المطلوبة إلي الدارسين إلا بإستخدام هذه الوسائط من أجل توضيحها ، كما أنها تزيد من القدرة علي الفهم وتؤدي إلي إكساب المهارات وتساعد علي تكوين الاتجاهات (١).

---

(١) بتصرف عن أحمد حامد منصور : " تكنولوجيا التعليم وتنمية القدرة علي التفكير الابتكارى"، المنصورة : دار الوفاء ، ط٢ ، ١٩٨٩ ، ص ص ٤٧-٥٤ .

وهناك عوامل أخري تبرر إنشاء مركز مصادر التعلم هي :

١) شعور التربويين بعدم الرضا عن أسلوب التربية التقليدية .

٢) ما قدمه العلم من ابتكارات في التدريس التي أعطت أهمية أكبر للتعلم الفردي .

٣) ظهور طرق التدريس المتمركز حول المتعلم كما في الجامعة المفتوحة(١) .

وقد ذكر الدكتور **الطوبجي** "إن الغرض من مركز مصادر التعلم ليس إضافة الوسائل التعليمية إلي المكتبة بصورتها الحالية ، أو إضافة وحدة من الوحدات حسب الإمكانات المتاحة للمكتبة بل تتعدى حتى إنتاج بعض المواد التعليمية التي تخدم العملية التعليمية . وإنما الغرض الرئيسي من هذا المركز هو المساعدة علي تحقيق " التعلم" وأهمية دور " الطالب " في هذا البناء الجديد . وقد أدت هذه الفلسفة الجديدة إلي ضرورة " تصميم " هذا المركز ليتيح الوسط والمكان والبيئة الصالحة للتعلم" (٢) .

الأسس التي تقوم عليها مراكز مصادر التعلم :

١-تكامل المعرفة وتنوع مصادرها :

إن غاية التعليم هي الاهتمام بجميع جوانب المتعلم ، ومعني ذلك إظهار المعرفة الإنسانية بصورتها المتكاملة والمترابطة . وليس أفضل من مراكز مصادر التعلم لإظهار هذه النظرة التكاملية .

٢-ضرورة تكامل الخبرة التعليمية :

فالمتعلم هو محور العملية التربوية في عهد تكنولوجيا التعليم ، وانطلاقا من هذا المفهوم ، لابد من توفير كافة الإمكانات التي تساعد المتعلم علي إكتساب خبرة متكاملة ،فالكتاب المطبوع يوفر له خبرة ذهنية ذات بعد واحد ، فإذا أضيف لهذا الكتاب المطبوع شريط

---

(1) Lopez,M.j. "Learning Resource Center: Description Opinions and Establishment ", Instructional Technology. No.6, 1980, p.9.

(٢) حسين حمدي الطوبجي :" مركز مصادر التعلم " ، مرجع سابق ، ص٥ .

مسموع وآخر مرئي ، اكتسب المعني الذي حصل عليه المتعلم بعدين آخرين ، وهذا بدوره يؤدي إلي إثراء المعني الذي توصل إلية المتعلم وتكوين خبرة غنية متكاملة .

٣-تطور مفهوم الوسائل التعليمية وطرق تقديم خدماتها التعليمية :

لم تعد الوسائل التعليمية مجرد مواد ثانوية ، أو معينة للتدريس يستخدمها المدرس بصورة إضافية لطرق التدريس التقليدية ، ولكنها أصبحت جزءا أساسيا من استراتيجية التدريس تدور حولها الأنشطة التعليمية التي تؤدي إلي تكوين الخبرات المرغوبة.

٤-التأكيد علي التعلم :

ويقصد بذلك تحقيق الأهداف التعليمية بدرجة عالية من الكفاءة والإتقان ومراعاة الفروق الفردية وحاجات واهتمامات المتعلمين . هذا بدوره أدي إلى تنوع مصادر المعرفة من حيث المحتوي والأسلوب وطريقة العرض .

٥-الدور الإيجابي للمتعلم في الحصول علي الخبرة :

انصب اهتمام المختصين بالوسائل التعليمية قديما علي أنها وسائل معينه للمدرس تساعده في تحسين العملية التعليمية ، وكان موقف المتعلم هو موقف المشاهد والمتلقي السلبي لعملية الشرح .

٦-تغير دور المدرس وفلسفة التدريس :

في ظل تكنولوجيا التعليم فقد أصبح مصمما للبيئة التعليمية التعلمية .يبتدع الأنظمة التعليمية، ويحدد الأهداف ويعد المواقف التعليمية اللازمة لكل موقف تعليمي تعلمي ، مراعيا في ذلك الفروق الفردية بين الطلاب بشكل علمي.

٧- تنوع أساليب التعلم والتدريس:

وأنماط التدريس متعددة منها :-

أ- نمط المدرس والتلميذ والذي يتم عادة بشرح المدرس المباشر(الملقن مستعينا بالسبورة والطباشيرة) ويتم هذا النوع عادة داخل حجرة الفصل .

ب- النمط الثاني : هو استعانة المعلم بالوسائل التعليمية ، وهو أفضل من النمط الأول لأنه يؤدي علي تعلم أفضل يدوم لفترة أطول .

جـ- أما النمط الثالث فهو قائم علي التفاعل المباشر والإيجابي بين المتعلم والآلات التعليمية . وهذا النوع من التعلم الذاتي عن طريق مشاهدة الأفلام أو الاستماع إلي تسجيل صوتي أو التعامل مع الحاسب أو أية آلة تعليمية(١).

أهداف مركز مصادر التعلم :

تختلف أهداف مركز مصادر التعلم باختلاف المؤسسة التعليمية التي يتواجد بها ، كذلك المرحلة التعليمية التي يخدمها ، كما تختلف الأهداف في الدول المتقدمة عن الدول النامية ونظرة كل دولة إلي مفهوم مركز مصادر التعلم حسب الفلسفة التي تتبناه هذه الدول .

وقد ذكر **فتح الباب عبد الحليم** أن الهدف الأساسي من مراكز مصادر التعلم أو المكتبة الشاملة هو تأكيد إستخدام المتعلمين وهيئة التدريس للأفكار والمعلومات التي تضمها تلك المراكز ، استخداما فعالاً ،وتهدف رسالة مراكز مصادر التعلم إلي مجموعة من الأهداف المحددة نبينها فيما يلي :

١-توفير المدخل الفكري إلي المعلومات من خلال الأنشطة التعليمية بالمنظمة التي تنمي الإستراتيجيات المعرفية التي تؤدي إلي إكتساب مهارات إختيار المعلومات واسترجاعها وتحليلها وتقويمها .

٢-توفير التسهيلات المادية اللازمة للوصول إلي المعلومات عن طريق :

أ- الإختيار الجيد والمنظم لمصادر التعلم المختلفة.

ب- تسهيل الوصول إلي المعلومات ومصادر التعلم المتاحة خارج المركز.

جـ- التدريب علي استخدام الأجهزة والمعدات اللازمة للاستفادة من المعلومات.

٣-تقديم الخبرات التعليمية التي تشجع المتعلمين والمعلمين علي أن يختاروا المعلومات بدقة.

٤- تقديم الاستشارات العلمية والفنية في استخدام تكنولوجيا التعليم .

---

(١) حسين حمدي الطوبجي :" مركز مصادر التعلم " ، مرجع سابق ، ص ص ٥-٨ .

٥- توفير المصادر التعليمية المتعددة التي تعمل علي تدعيم عمليات التعلم الذاتي
٦-تجميع أساليب مختلفة للتعليم والتعلم المناسب لكل القدرات .
٨-توفير المبني والإمكانيات المادية التي تجعل مركز مصادر التعلم مكاناً مناسباً تتكامل فيه جميع الأنشطة التعليمية المتنوعة التي نجمع بين التخصصات المختلفة(١) .

هذا وقد قسم **عبد الرحيم صالح** أهداف مركز مصادر التعلم إلي نوعين من الأهداف هما:

١ - الأهداف العامة :

١- تطوير الاستقلال والتعلم المستمر لدي المتعلمين .
٢- تطوير تحقيق الذات لدي المتعلمين .

٢ - الأهداف الخاصة :

١- توفير ما يلزم لملاءمة أساليب التعلم المختلفة .
٢- تقديم اختيارات تعليمية ليست متيسرة في غرف الصفوف .
٣- تقديم الفرص الملائمة لاكتساب الخبرات اللازمة لنمو الطلاب عندما لا تتيسر الخبرات المباشرة .
٤- تقديم الفرص الملائمة للدراسة المستقلة وللتوجيه الذاتي في هذه الدراسة .
٥- تقديم الفرص الملائمة للطلاب للمشاركة في اتخاذ القرارات التي تتضمن تعلمهم الخاص .
٦- تطوير مهارات استخدام وسائل الاتصال المختلفة .
٧- تطوير المبادرة ، والتوجيه الذاتي ، والاستقلال ، وتحمل المسئولية، واتخاذ القرارات ، ومفهوم الذات الإيجابي ، والثقة ومهارات التنظيم لدي المتعلمين .
٨- تطوير مهارات البحث في المكتبة ومهارات البحث العلمي والاستفسار باستخدام وسائل الاتصال المختلفة .

---

(١) فتح الباب عبد الحليم سيد وآخرون : مرجع سابق ، ص ص٣-٥ .

٩- تسهيل تنفيذ أساليب التعلم الفردي(١) .

وحدات مركز مصادر التعلم

أما عن الوحدات الواجب توافرها بمركز مصادر التعلم فقد اتفق كل من **مصطفي فلاته(٢) وفتح الباب عبد الحليم(٣)** علي الوحدات التالية :

١- وحدة الإدارة .
٢- وحدة الإقتناء والتزويد
٣- وحدة المواد المطبوعة .
٤- وحدة المواد غير المطبوعة .
٥- وحدة التصوير الفوتوغرافي والتلفزيوني .
٦- وحدة الإنتاج .
٧- وحدة التدريب .
٨- وحدة الأجهزة التعليمية .
٩- وحدة الصيانة .
١٠- وحدة الخدمات والإعلام التربوي .
١١- وحدة البحوث والدراسات .
١٢- قاعات العروض الضوئية والمؤتمرات والتدريب .
١٣- وحدة الطباعة والنشر .
١٤- وحدة الكمبيوتر والنهايات الطرفية الخاصة به .
١٥- وحدة التعلم الذاتي .

وتختلف هذه الوحدات تبعا للمؤسسة التابعة لها وما تستطيع أن تحققه من أهداف للمؤسسة

---

(١) عبد الرحيم صالح عبد الله :" مراكز التعلم وفعاليتها في تنفيذ التعلم الفردي "، مرجع سابق ، ص ٢٦ .

(٢)مصطفي عيسي فلاته : "نظرة إلى الأنشطة العلمية والعملية في مركز الوسائل التعليمية بكلية التربية جامعة الملك سعود بالرياض " ، مجلة تكنولوجيا التعليم ،الكويت :المركز العربي للتقنيات التربوية ، ع١٤ ، ديسمبر ١٩٨٤ ، ص٨٠ .

(٣)فتح الباب عبد الحليم سيد ، وآخرون : مرجع سابق ، ص ص ١٦-٢٠ .

التي يوجد بها مركز مصادر التعلم .

وظائف مركز مصادر التعلم :

وقد **ذكر فتح الباب عبد الحليم** أن تنظيم المركز يؤدي إلى توفير بنية تشجع علي استخدام مصادره وتحقيق وظائفه التي من بينها :

١- حفظ مصادر التعلم وتداولها .

٢- تشجيع الطلاب علي التعليم والتعلم .

٣- التخطيط لتطوير المناهج والأنشطة التعليمية .

٤- توفير التسهيلات المكانية اللازمة لاستخدام مصادر التعلم .

٥- تقديم الاستشارة في مجال التقنيات التربوية(١).

كما تعد مراكز مصادر التعلم مفيدة بالنسبة للطلاب حيث توفر لهم قراءة يسيرة المنال وغرفاً دراسية يجدون فيها المواد التي تناولتها المحاضرات ، ويستطيعون الذهاب إليه أي عدد من المرات(٢).

وقد أشار مصباح الحاج عيسي أن هناك ١٦ وظيفة لمركز مصادر التعلم :

١- كتابة مواد تعليمية ونشرها.

٢- تصميم وإنتاج مصورات ونماذج تعليمية وصفائح شفافة .

٣- توفير أو إنتاج أشرطة مسجلة صوتية وبالفيديو .

٤- توفير مواد وأدوات وأجهزة تعليمية حتى مستوي الكمبيوتر .

٥- بناء رزم وبرامج تعليمية ، تخدمها المصادر التعليمية المتوفرة .

٦- العمل علي تنظيم وعقد اللقاءات والندوات والمؤتمرات .

٧- تقديم مقررات تعليمية أو إجراء بحوث (لإعطاء درجات علمية).

٨- عقد ورشات عمل لأعضاء الهيئات التدريسية .

---

(١) فتح الباب عبد الحليم سيد وأخرون :مرجع سابق ، ص١١٢-١١٣ .

(2) Lopez,M.j.op.cit,p.8.

٩- القيام ببحوث أكاديمية وتجريبية للارتقاء بالتقنيات التربوية المتوفرة وأساليب إستخدامها .

١٠- السعي لحل المشكلات التربوية القائمة .

١١- تقويم وتطوير المناهج التعليمية لمختلف المراحل والأغراض .

١٢- تقديم الخدمات الاستشارية للأفراد والمؤسسات التعليمية والمصانع .

١٣- إصدار النشرات والمطبوعات والدوريات التي تعرف بالمراكز وأنشطتها كذلك بنتائج البحوث والدراسات العالمية .

١٤- التعلم المنزلي (والمراسلة) .

١٥- البث الإذاعي والتلفزيوني .

١٦- المختبرات اللغوية(١) .

في حين ذكر **أحمد منصور** أن مركز التقنيات التربوية يحقق وظائفه ومهامه في جوانب عديدة وحدد له خمس وظائف هي :

١-وظائف أكاديمية .

٢- التدريب .

٣- الإنتاج .

٤- الخدمات .

٥- إجراء البحوث والدراسات(٢)

وقد قسم **مصطفي فلاته** واجبات وأنشطة مركز مصادر التعلم إلي قسمين :

١- **أكاديمي :**

ومن خلال هذا النشاط يقوم المركز بالمهام التالية :

١- التدريس .

٢- التوجيه.

---

(١) مصباح الحاج عيسي :" مراكز المصادر التعليمية " ،الكويت:تكنولوجيا التعليم ، ع٦، س٣، ديسمبر، ١٩٨٠، ص ص ١٣-١٤

(٢) أحمد حامد منصور : مركز التقنيات التربوية : واجباته ، مهامه ، ووحداته الرئيسة : دراسة ميدانية، مرجع سابق ، ص ٦٨ .

٣- التدريب .

٤- الإرشاد .

٢- خدمات :

ويقوم المركز بالخدمات التالية :

- الإنتاج .
- التشغيل .
- الصيانة(١).

وقد ذكر **أنور طاهر** أن مركز مصادر التعلم يمكن أن يقدم الخدمات التالية :

١- إنتاج المواد التعليمية .
٢- إجراء البحوث .
٣- الإعارة .
٤- التدريب .
٥- تقديم الاستشارات الفنية .
٦- التعاقد مع المراكز الأخرى(٢) .

---

(١) مصطفي عيسي فلاته : نظرة إلى الأنشطة العلمية والعملية في مركز الوسائل التعليمية بكلية التربية جامعة الملك سعود بالرياض ، مرجع سابق ، ص٨٥ .

(٢) أنور طاهر رضا : " مركز مصادر التعلم " ، مجلة التربية ، قطر : اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم ، ع ٧٩ ، ديسمبر ١٩٨٦ .